درر من كتابات السلف

(١)

كتاب التوحيد

تأليف

العلامة الحافظ

ابن رجب الحنبلي

تحقيق

صبري بن سلامة شاهين

دار القاسم للنشر

الرياض ١١٤٤٢ ص. ب ٦٣٧٣

☎ ٤٧٧٥٣١١ فاكس ٤٧٧٤٤٣٢

© دار القاسم للنشر، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد، ت ٧٩٥هـ.

كتاب التوحيد/ تحقيق صبري بن سلامة شاهين.

٩٦ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٠ - ٦٦ - ٧٥٩ - ٩٩٦٠

١ - التوحيد ٢ - الإسلام

أ - شاهين، صبري بن سلامة (محقق) ب - العنوان

ديوي ٢٤٠ ١٥/٣٦٥٥

رقم الإيداع: ١٥/٣٦٥٥

ردمك: ٠ - ٦٦ - ٧٥٩ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤١٥هـ

الجمع التصويري والإخراج ـ الفرقان

المملكة العربية السعودية ـ الرياض هاتف ٤٠٤٣٧٣٢ ـ ٤٠٢٩٨٦٥

مقدمــة التحقيــق

الحمد لله الذي تعالى عن الشريك والمثل والكفىء والنديد، صاحب العـرش المجيد، والعـز التليد، ذي البطش الشديد، الفعال لما يريد، وأشهـد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له: كلمة من أجلها خلقت الخليقة، وأنشئت الجنة والنار، وانقسم الناس إلى شقي وسعيد، وأشهد أن محمداً ـ ﷺ ـ عبده ورسوله وحبيبه المبعوث للإنس والجن من أحرار وعبيد، ليخـرجهم الله به من ظلمات الشرك إلى نور التـوحيد، والذي قطع الله به كل حبائل الكفر والابتداع والتقليد، اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسـولـك محمـد بن عبدالله خير من دعا إلى التوحيد، ونصح للقريب والبعيد، وعلى آله وصحبه المقتفين أثره في القرى والبيد، وعلى أهل العلم العدول، النافين عن الدين تحريف كل غالٍ عنيد، وانتحال كل مبطل مريد.

أما بعـــــد:

قال الله ـ تعالى ـ: ﴿**إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين**﴾. [الأنعام: ٧٩].

وقال ـ سبحانه ـ: ﴿**ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾. [البقرة: ٢١].

وقـال ـ عـز وجـل ـ: ﴿**وماخلقـت الجـن والإنـس إلا ليعبـدون**﴾. [الذاريات: ٥٦].

وقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «**بُعثْتُ بين يدي الساعة بالسيف حتى يُعبد الله تعالى وحده لا شريك له. وجعل رزقي تحت ظل رمحي. وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري. ومن تشبه بقوم فهو منهم**».

فالأمر بعبادة الله وتوحيده وإخلاص الدين له مملوء به القرآن، فالتوحيد هو أول الدين وآخره وظاهره وباطنه، وهو أول مادعا الرسل أقوامهم إليه من أولهم نوح ـ عليه السلام ـ إلى آخرهم محمد ـ ﷺ ـ قال ـ تعالى ـ: ﴿**ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه إني لكم نذير مبين أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم**﴾. [هود: ٢٥ ـ ٢٦]. وكذلك قالها هود وصالح وشعيب. وغيرهم حتى قال سبحانه لنبيه محمد ـ ﷺ ـ: ﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون**﴾. [الأنبياء: ٢٦]. وقال ـ تعالى ـ: ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾. [الأنبياء: ٣٦].

فتوحيد الله وعبادته وحده بلا شريك هو لب دعوة الرسل وذروة سنامها، والحد الفاصل بين الإيمان والكفر والإسلام والشرك، وهو القدر المنجي من الخلود في النار في الآخرة، والعاصم للدم والمال والذرية في الدنيا ﴿**هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب**﴾. [إبراهيم: ٥٢].

وتوحيد الله ـ سبحانه ـ يتمثل في:

* **إفراده في الأفعال التي تصدر منه.**

بمعنى أنه ـ سبحانه ـ المتصرف في شئون خلقه: خلقاً وإحياءً وإماتة ورزقاً ونفعاً وضرًّا وتشريعاً وتحليلاً وتحريماً وحكماً وغير ذلك، من الأفعال المتعلقة به ـ عز وجل ـ فليس معه رب يصرّف أمر الكائنات،

أو يدبـر أمـر العـالم، علويه وسفليه، وهو مايعبر عنه العلماء بتوحيد الربوبية فهو ـ سبحانه ـ رب كل شيء وخالقه ومالكه. فمن اعتقد أن غير الله له تصرف في الكون أو يملك الضر والنفع فقد أشرك في ربوبية الله ـ عزّ وجل ـ قال ـ تعالى ـ: ﴿**قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ومالهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير**﴾. [سبأ: ٢٢].

* **وإفراده في الأفعال التي تصدر من العباد إليه.**

بمعنى أن العباد يتوجهون بأفعالهم إلى ربهم، وحده بلا شريك، يألهونه ويرجونه وحده، ولا يألهون غيره، ولا يرجون سواه. يتوجه العباد إليه وحده استعانة واستغاثة وتوكلاً وحبًّا وخوفاً وإنابة وذبحا ونذراً وحلفاً باسمه وطوافاً ببيته. فتتجرد قلوبهم له، وتتوجه أبصارهم إليه، وتسلم وجوههم له رغبة ورهبة. فلا يكون في قلوبهم شيء لغير الله، بل لا تلتفت قلوبهم إلا إليه سبحانه. فهو قرة قلوبهم ونعيمهم. ولا يطيب لهم عيش، ولا تهنأ لهم حياة إلا في ظل طاعته وإخلاص العبودية له وإقبال القلوب عليه. وهو مايسميه العلماء بتوحيد الألوهية أو توحيد العمل والقصد والإرادة والطلب.

* **وإفراده في أسمائه وصفاته.**

فنثبت له ـ سبحانه ـ ما أثبته لنفسه ـ وهو أعلم بنفسه من كل مخلوق ـ ونثبت له أيضاً ماأثبته له رسوله ﷺ ـ وهو أعلم الخلق به من غير تكييف أو تشبيه أو تأويل أو تعطيل على مايليق بجلاله وعظمته، وننفي عنه مانفاه عن نفسه ومانفاه عنه رسوله ـ ﷺ ـ وهو مايسميه العلماء بتوحيد الأسماء والصفات.

وهذا هو الإسلام الذي رضيه الله من العباد. وقد أمرهم به، وأعلن رسوله محمد ـ ﷺ ـ أمر ربه له بذلك على رءوس الأشهاد قائلاً: ﴿**إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين* وأمرت لأن أكون أول المسلمين* قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم* قل الله أعبد مخلصاً له ديني* فاعبدوا ماشئتم من دونه قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين**﴾. [الزمر: ١١ ـ ١٥].

وتوحيد الله ـ عزّ وجل ـ يتمثل في شهادة أن لا إله إلا الله: نطقاً بها، وعملاً بمقتضاها نفياً وإثباتاً، والتزاما بلوازمها، وتقيداً بشروطها، واتخاذها منهاجا للحياة، ينظم شئون الإنسان الخاصة والعامة، في البيت، وفي المسجد، وفي العمل، وفي سائر شئون الحياة. قال ـ تعالى ـ: ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين* لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين**﴾. [الأنعام: ١٦٢ ـ ١٦٣].

قال العلامة ابن القيم ـ رحمه الله ـ:

[التوحيد أول دعوة الرسل. وأول منازل الطريق. وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله ـ تعالى ـ. قال تعالى: ﴿**لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره**﴾. [الأعراف: ٥٥]. وقال هود لقومه: ﴿**اعبدوا الله مالكم من إله غيره**﴾. [الأعراف: ٦٥]. وقال صالح لقومه: ﴿**اعبدوا الله مالكم من إله غيره**﴾. [الأعراف: ٥٣]. وقال شعيب لقومه: ﴿**اعبدوا الله مالكم من إله غيره**﴾. [الأعراف: ٥٨]. وقال تعالى: ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾[1]. [النحل: ٣٦]. انتهى.

---

(١) مدارج السالكين ٣/٤٤٣.

وقال الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب في كتابه المورد العذب الزلال في كشف شبه أهل الضلال: اعلم أيها المنصف! أن دين الله القويم وصراطه المستقيم، إنما يتبين بمعرفة أمور ثلاثة، هي مدار دين الإسلام، وبها يتم العمل بأدلة الشريعة والأحكام، ومتى اختلت وتلاشت وقع الخلل في ذلك النظام.

الأمر الأول: أن تعلم أن أصل دين الإسلام وأساسه، وعماد الإيمان ورأسه، هو توحيد الله ـ تعالى ـ الذي بعث به المرسلين، وأنزل به كتابه المحكم المبين. قال ـ تعالى ـ: ﴿**الر* كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير* ألاّ تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير**﴾ وهذا هو مضمون شهادة أن لا إله إلا الله. فإن أصل دين الإسلام أن لا يعبد إلا الله. وأن لا يعبد الله إلا بما شرع، لا بالأهواء والبدع. وقد قال شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ إمام الدعوة الإسلامية والداعي إلى الملة الحنيفية: أصل دين الإسلام وقاعدته أمران: الأمر بعبادة الله وحده، والتحريض على ذلك، والموالاة فيه، وتكفير من تركه. والنهي عن الشرك بالله في عبادته، والتغليظ فيه، والمعاداة فيه، وتكفير من فعله. والمخالف في ذلك أنواع، ذكرها ـ رحمه الله تعالى ـ.

وهذا التوحيد له أركان وفروع ومقتضيات وفرائض ولوازم، لا يحصل الإسلام الحقيقي على الكمال والتمام إلا بالقيام بها علماً وعملاً. وله نواقض ومبطلات تنافي ذلك التوحيد.

فمن أعظمها أمور ثلاثة: الأول:

الشرك بالله في عبادته، كدعوة غير الله، ورجائه، والاستعانة به،

والاستغاثة به، والتوكل عليه. ونحو ذلك من أنواع العبادة. فمن صرف منها شيئاً لغير الله كفر. ولم يصح له عمل. وهذا الشرك هو أعظم محبطات الأعمال، كما قال ـ تعالى ـ: ﴿**ولو أشركوا لحبط عنهم ماكانوا يعملون**﴾. وقوله: ﴿**ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين* بل الله فاعبد وكن من الشاكرين**﴾...

ثم ذكر **الأمر الثاني**: وهو انشراح الصدر لمن أشرك بالله ومودة أعداء الله.

والأمر الثالث: موالاة المشرك، والركون إليه، ونصرته، وإعانته باليد أو اللسان أو المال[1]. انتهى.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في مجموع الفتاوى ١/٥٢، ٥٣:

[فالتوحيد ضد الشرك، فإذا قام العبد بالتوحيد الذي هو حق الله، فعبده لا يشرك به شيئاً كان موحداً. ومن توحيد الله وعبادته التوكل عليه والرجاء له والخوف منه، فهذا يخلص به العبد من الشرك]. وقال ١/٧٠:

[وتوحيد الله وإخلاص الدين له في عبادته واستعانته في القرآن كثير جدًّا. بل هو قلب الإيمان وأول الإسلام وآخره. كما قال النبي ـ ﷺ ـ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسُول الله**» وقال: «**إني لأعلم كلمة لا يقولها عند الموت أحد إلا وجد روحه لها روحاً**». وقال: «**من كان آخر كلامه لا إله إلا الله وجبت له الجنة**» وهو قلب الدين والإيمان وسائر الأعمال كالجوارح له]. وقال ١/١٤٥:

---

(١) الرسائل والمسائل النجدية ٤/٢٨٩.

[وهـذا الأصل وهو التوحيد هو أصل الدين الذي لا يقبل الله من الأولين والآخرين دينا غيره. وبه أرسل الرسل وأنزل الكتب كما قال تعالى: ﴿**واسـأل من أرسلنـا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون**﴾ وقال تعالى: ﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون**﴾ وقال تعالى: ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة**﴾ وقد ذكر الله عز وجل عن كل من الرسل أنه افتتح دعوته بأنه قال لقومه: ﴿**اعبدوا الله مالكم من إلهٰ غيره**﴾]. وقال ١/ ٣١٠:

[ودين الإسلام مبني على أصلين: وهما تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. وأول ذلك أن لا تجعل مع الله إلهاً آخر، فلا تحب مخلوقاً كما تحب الله، ولا ترجوه كما ترجو الله، ولا تخشاه كما تخشى الله. ومن سوَّىٰ بين المخلوق والخالق في شيء من ذلك فقد عدل بالله. وهو من الذين بربهم يعدلون. وقد جعل مع الله إلها آخر وإن كان مع ذلك يعتقد أن الله وحده خلق السموات والأرض]. وقال ٣/ ١٠٤، ١٠٥:

[فهذا أصل عظيم على المسلم أن يعرفه، فإنه أصل الإسلام الذي يتميز به أهل الإيمان من أهل الكفر. وهو الإيمان بالوحدانية والرسالة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. وقد وقع كثير من الناس في الإخلال بحقيقة هذين الأصلين أو أحدهما مع ظنه أنه في غاية التحقيق والتوحيد والعلم والمعرفة].

فليحذر العاقل اللبيب أن يقع فيما يبطل توحيده، ويفسد إسلامه، ويغضب ربـه، ويورد نفسـه موارد الهلكـة. فاستمسكوا ـ رحمكم الله ـ

بتوحيدكم، وحافظوا على دينكم، وعضوا عليه بالنواجذ، وأفرغوا وسعكم في تحقيقه، علماً وعملاً وحالاً، جعلني الله وإياكم ممن أخلص دينه لله، وختم لنا بخاتمة الخير والسعادة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كتبهـــا

صبري بن سلامة شاهين

ليلة الجمعة السادس عشر من شهر شوال ١٤١٥هـ

بالرياض

عملي في هذه الرسالة

١ ـ قمت بنسخ المخطوط، وفي أثناء النسخ وقفت على عبارات أحفظ بعضها، مما لفت النظر والانتباه، فراجعت بعض النقولات التي احتفظ بها في أوراق خاصة بي، فوجدتها ضمن كلام للحافظ ابن رجب في رسالته المسماة بكلمة الإخلاص وتحقيق معناها. فقمت باقتناء خمس رسائل للمقارنة وإثبات الصحيح من النصوص وتوثيقها.

٢ ـ كتبت فصلاً بين يدي الكتاب: تحت عنوان «مراعاة أحوال المخاطبين» فيه فوائد منتقاة من حديث معاذ ـ رضي الله عنه ـ الذي استفتح به المؤلف الكتاب. نقلت فيه من أقوال أهل العلم مايفي بالمطلوب ويدل على المقصود.

٣ ـ خرجت الآيات القرآنية، وجعلته في المتن.

٤ ـ خرجت الأحاديث النبوية تخريجاً علميًّا، على وفق منهج المحدثين، معتمداً في الحكم على صحة الأحاديث وتضعيفها على أقوال أهل الصنعة القدامى والمحدثين.

٥ ـ خرجت الآثار، ومالم أقف عليه استعنت بتخريجات الأخوة الأفاضل، الذين حققوا الرسالة المسماة «بكلمة الإخلاص» وعزوت كل نقل إلى مصدره.

٦ ـ نقلت في الحـواشي عن أهل العلم مايبين مجملاً في المتن، أو يفسر مبهماً، أو يشرح غريباً، أو يعضد كلام المصنف ـ رحمه الله ـ.

٧ ـ ترجمت للمؤلف ابن رجب ترجمة تتناسب مع حجم الرسالة.

٨ ـ وأخيـراً وضعـت عناويـن تـدل القـاريء علـى المـراد ممـا فـي المتـن أو الحواشي.

النســخ المعتمــدة

١ ـ اعتمدت في إخراج هذا المؤلَّف على نسخة خطية تامة ضمن مجموع تتكون من اثنتي عشرة صحيفة تبدأ من ص ١ حتى ص ١٢ ومقاسها ١٢×٩ سم وعدد الأسطر مابين ١٨ و ٢٠ سطراً، كُتِبَتْ بخطٍّ معتاد مقـروء، كتبها محمد بن محمد بن عبدالدايم الحنبلـي سنة ٧٨٧هـ وكتبت في حياة المؤلف، حيث توفي الحافظ ابن رجب ـ رحمه الله ـ سنة ٧٩٥هـ أي قبل أن يموت بثمانية أعوام وبهامشها تصحيحات وفوائد قليلة.

وهي من مخطوطـات المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، تحت رقم حفظ ٤٧٦١/ ح.

٢ ـ رسالة كلمة الإخلاص وتحقيق معناها. تحقيق الشيخ الفاضل محمد حامـد الفقي ـ رحمه الله ـ رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر ومـن علماء الأزهر الشريف. ورمزت لها برمز [ق]. ورد جزء كبير منها في كتاب الرسائل والمسائل النجدية ٥/ ٨٥٩ ـ ٨٧٤ على نسخة خطية كتبـت في سنة ١٢٩٩هـ كتبهـا صالح بن محسن بن شيبان.

٣ ـ نسخة أخرى تحقيق الأستاذ زهير الشاويش وخرج أحاديثها الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله ـ ورمزت لها برمز [أ]. على نسـخـة خطية كتـبـت سنـة ١٢٧٨هـ كتـبـهـا محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن أحمد بن ناصر المطاوعة.

٤ ـ نسخة أخرى تحقيق الدكتور أسامة محمد عبدالعظيم ـ حفظه الله ـ ورمزت لها برمز [س].

٥ ـ نسخة أخرى تحقيق بشير محمد عيون ـ حفظه الله ـ ورمزت لها برمز [ش].

٦ ـ نسخة أخرى ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب ـ الرسالة الثالثة ـ تحقيق الأخ عادل بن يوسف عزازي ـ حفظه الله ـ ورمزت لها برمز [ع].

٧ ـ نسخة أخرى تحقيق عماد طه فِرّة ـ حفظه الله ـ ورمزت لها برمز [ط].

٨ ـ نسخة أخرى تحقيق الأخ إبراهيم الحازمي ـ حفظه الله ـ ورمزت لها برمز [ز].

وجعلت المخطوط هو الأصل المعتمد، وإذا كان ثَمَّ فوارق بين المخطوط والرسائل المطبوعة أثبتها في الحواشي وتغاضيت عن بعض الفوارق حتى لا أثقل الحواشي.

وبذلك تكون نسختنا هذه بفضل الله ـ تعالى ـ وبهذا الاسم هي أصح وأوثق من كل النسخ المطبوعة من قبل لأن هذه النسخة كتبت في حياة المؤلف ـ رحمه الله ـ وماعداها فقد كتب بعد وفاته بسنين عديدة ولعل بعض تلاميذه أو النساخ تصرفوا في هذا الكتاب ونسخوه باسم كلمة الإخلاص وتحقيق معناها.

ترجمـة المؤلـف

(أ) اسمـه ونسبـه :

هو الإمام الحافظ الزاهد المقرىء الحجة صاحب التصانيف الرائعة العجيبة زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب ابـن أبي البركات مسعـود السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي الشهيـر بـ «ابن رجب» .

(ب) ولادتـه ونشأتـه :

ولـد في بغداد في شهـر ربيع الأول سنة ٧٣٦هـ ثـم قدم إلى دمشق سنة ٧٤٤هـ مع والده العلامة شهاب الدين أحمد، وحصل على إجازة من الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن النقيب مدرس المدرسة الشامية، وقرأ على الشيخ الفخر التَّوزري في مكة، وسمع من العلامة ابن الخباز وأقرانه بدمشق، وسمع أيضا من العلامة الميدومي وأقرانه في مصر، حتى صار من أكـابـر العلماء العـاملين، وبرع في معرفة فنون الحديث وعلله ومعـانيه، وقرأ القرآن بالروايات، وأجاد في علم الفقه والأصول والزهد والأدب حتى أتقن المذهب الحنبلي.

(جـ) شيوخـــه :

أخذ العلم عن ثلة من علماء عصره من الفقهاء والمحدثين في بغداد ومصر ومكة ودمشق، وتتلمذ على أبيه، ودرس على الحافظ العلائي المتوفى

سنة ٧٦١ هـ ولازم شيخ الإسلام ودرة الأيام ابن القيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ وأخذ العلم عن العلامة محمد القلانسي الحنبلي المتوفى سنة ٧٦٥ وكذلك العلامة ابن عبدالهادي، والعلامة ابن قاضي الجبل وغيرهم.

(د) تلاميـــذه :

أما أبرع تلاميذه وأجودهم وأشهرهم فهو الحافظ العلامة ابن حجر العسقلاني صاحب الفتح المتوفى سنة ٨٥٢ هـ وعبدالرحمن بن عياش الدمشقي المتوفى سنة ٨٤٤ هـ وابن المنصفي وابن اللحام وغيرهم كثير.

(هـ) مؤلفاتـــه :

أما عن تصانيفه ومؤلفاته فقد بلغت من الجودة والإتقان وحسن الصياغة وعذوبة العبارة، واشتملت على الفوائد الجسام، والنكت العظام، وحسن الترتيب والتبويب، وقد شرح صحيح البخاري، وسماه فتح الباري، ولكنه لم يتمه، فقد بلغ فيه إلى كتاب الجنائز، وهو مخطوط ضمن كتاب الكواكب الدراري في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (٣٧٧) وغير ذلك من المخطوطات. أما الكتب المطبوعة فهي :

١ ـ **شرح علل الترمذي**، طبع في بغداد سنة ١٣٩٦ هـ بتحقيق الشيخ صبحي السامرائي.

٢ ـ **جامع العلوم والحكم**، وهو شرح أربعين النووي مع زيادة بعض الأحاديث.

٣ ـ **ذيل طبقات الحنابلة**، طبع في مصر طبعة الشيخ حامد الفقي ـ رحمه الله ـ.

٤ ـ **القواعد الفقهية**، وهو كتاب جيد عظيم القدر كثير الفائدة.

٥ ـ **لطائف المعارف** فيما لمواسم العام من الوظائف، طبع في مصر سنة

١٣٤٣ هـ وبيروت سنة ١٤٠٩ هـ.

٦ - **الاستخراج لأحكام الخراج**، طبع بالرياض في مكتبة الرشد.

٧ - **نور الاقتباس** في شرح حديث وصية النبي - ﷺ - لابن عباس.

٨ - كتاب التوحيد: وهو كتابنا هذا وقد طبع من قبل باسم: **كلمة الإخلاص** وتحقيق معناها، طبع بمصر سنة **١٣٥٢** هـ تحقيق: الشيخ حامد الفقي ثم طبع بتحقيق الشيخ الألباني وغيرهما.

٩ - **التخويف من النار** والتعريف بحال دار البوار، طبع بمصر ودار البيان ودار الرشيد بدمشق.

١٠ - **أهوال القبور** وأحوال أهلها إلى النشور، طبع بمصر.

١١ - **الحكم الجديرة** بالإذاعة من قول النبي - ﷺ -: «**بعثت بالسيف بين يدي الساعة**».

١٢ - **فضل علم السلف على الخلف**.

١٣ - **شرح حديث**: «**ما ذئبان جائعان**».

١٤ - **كشف الكربة** في وصف حال أهل الغربة.

١٥ - **الفرق بين النصيحة والتعيير**.

١٦ - **غاية النفع** بشرح حديث تمثيل المؤمن بخامة الزرع(*).

١٧ - **تسلية نفوس النساء والرجال** عند فقد الأطفال.

١٨ - **اختيار الأولى** شرح حديث اختصام الملأ الأعلى.

١٩ - **الخشوع في الصلاة**.

(*) قمت بفضل الله تعالى بتحقيق هذا الكتاب على نسختين خطيتين بها قرابة ثلاث صفحات زيادة على النسخ المطبوعة. وهو من منشورات دار الحميضي بالرياض مع كتابي «المؤمن بين البلاء والصبر».

٢٠ ـ المحجة في سير الدلجة.

٢١ ـ تفسيرسورة النصر.

٢٢ ـ تفسير سورة الإخلاص

وغير ذلك كثير، وقد استوعب الأستاذ الدكتور همام عبدالرحيم سعيد كتب ابن رجب فعدها خمسين كتاباً ورسالة. انظر: كتابه العلل في الحديث ٢٥٢، ٢٥٦.

(و) ثناء العلماء عليه :

لقد أثنى عليه المعاصرون من العلماء وغيرهم، وقالوا فيه ما هو أهله اعترافاً بفضله وعلمه وزهده وورعه.

فقال عنه تلميذه الحافظ ابن حجر هو: «الشيخ المحدث الحافظ».

وقال: «قد مهر في فنون الحديث أسماءً ورجالاً وعللاً وطرقاً واطلاعاً على معانيه».

وقال: «وكان صاحب عبادة وتهجد منجمعا عن الناس لا يخالطهم ولا يتردد إلى أحد من ذوي الولايات».

وقال عنه العلامة ابن حجّي :

«أتقن فن الحديث، وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق».

وقال عنه العلامة ابن ناصر الدين الدمشقي :

«الشيخ الإمام العلامة الزاهد القدوة البركة الحافظ العمدة الثقة الحجة واعظ المسلمين، مفيد المحدثين».

وقال عنه العلامة العُليميُّ :

«هو الشيخ الإمام، والحبر الهُمام، العالم العامل، البدر الكامل، القدوة الورع، الزاهد الحافظ، الحجة الثقة، شيخ الإسلام، وزين الملة

والدين، واعظ المسلمين، مفيد المحدثين، جمال المصنفين».

وقال أيضا:

«اجتمعت الفِرق عليه، ومالت القلوب بالمحبة إليه».

وقال عنه الحافظ السيوطي:

«الإمام الحافظ المحدث الفقيه الواعظ».

(ى) وفاتـــه:

مات ـ رحمه الله ـ في شهر رجب سنة ٧٩٥ هـ ويقال في شهر رمضان ليلة الاثنين الرابع عشر منه بدمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير بجوار الفقيه الزاهد الشيخ أبي الفرج عبدالواحد بن محمد الشيرازي المقدسي، فأجزل الله له المثوبة، ونفع بعلومه العباد، وحشره في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، اللهم آمين.

بين يدي هذه الرسالة
مراعاة أحوال المخاطبين

تغلغل الفكر الإرجائي في الأمة، حتى غدا الإيمان قولاً والتوحيد شعاراً والإسلام إرثاً وانتساباً، وصادف هذا الفكر قلوباً خاوية، فاستحكم من القلوب والعقول وفي حياة البشر، وكما قيل:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى
فصادف قلباً خالياً فتمكنا

فترك الناس الفرائض والواجبات والسنن، واكتفوا بقول: لا إله إلا الله، وظنوا أن دينهم محفوظ، وإسلامهم مصون، وإيمانهم لا غبار عليه. فهم يؤمنون برب واحد للكون، لا يعتقدون بالتثليث، ويعرفون أن الله ربهم وخالقهم ورازقهم، ويؤمنون ـ على حدِّ زعمهم ـ باليوم الآخر والحساب والعقاب والجنة والنار. وقد يؤدي بعضهم صلاة الجمعة والعيدين، وقد يصوم البعض الآخر شهر رمضان أو بعض أيام منه، وقد يعتمر البعض الآخر ويحج بيت الله الحرام، ويظنون أنهم على خير وعلى جادة الطريق. والكثير ممن ينتسب لهذا الدين يعتقد النفع والضر بيد بعض الأولياء والصالحين، فيتوسل بهم، ويستغيث، وينذر لهم، ويحلف باسم الواحد منهم. ويظنون أنهم على خير ماداموا يقولون: لا إله إلا الله. وقد سرت أحاديث: «**من قال لا إله إلا الله دخل الجنة**» و «**اخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله**» وماشابه ذلك حتى سرت هذه الأحاديث في العامة